الخداع الآتى

القرارات التى تتخذها اليوم سوف يكون لها تداعيات فى المستقبل

عبر العهد الجديد كله تعتبر الآية يوحنا 16:3 وكذلك الأجزاء التي تليها مباشرة آية محورية ترتبط بها العديد من الآيات الأخرى التى تنص بوضوح على أنه بسبب محبة الله للبشرية ، أرسل الآب ابنه الوحيد يسوع المسيح لكى يؤمن الناس به ويخلصوا. بالطبع ، وعلى النقيض من لا يؤمنون أو الذين يقررون عدم قبول دعوة الخلاص ،فهؤلاء يهلكون. وعندما نقرأ المزيد ، بعد يوحنا 3:16 ، نرى ما يلي:

"لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ ٱللهُ ٱلْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ٱبْنَهُ ٱلْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ. ١٧ لِأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ ٱللهُ ٱبْنَهُ إِلَى ٱلْعَالَمِ لِيَدِينَ ٱلْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ ٱلْعَالَمُ. ١٨ ***ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يُدَانُ، وَٱلَّذِي لَا يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِٱسْمِ ٱبْنِ ٱللهِ ٱلْوَحِيدِ.*** ١٩ ***وَهَذِهِ هِيَ ٱلدَّيْنُونَةُ: إِنَّ ٱلنُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى ٱلْعَالَمِ، وَأَحَبَّ ٱلنَّاسُ ٱلظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ ٱلنُّورِ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً."*** (يوحنا 3: 16-19) *العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.*

الكلمة الفاصلة المحورية فى تلك الآيات هى كلمة "لكن" ، الموجودة في العدد 18. كلمة "لكن" التى هي أداة ربط تجمع بين فكرتين متماثلتين لغويًا إلى حد ما ، ولكنهما متضادتان في المعنى جوهريا، في هذه الآية لدينا حقيقتان واضحتان للغاية:

1. من يؤمن به لا يدان

لكن

2. من لا يؤمن مدان بالفعل

هاتان حقيقتان متضادتان في كل شيء. أولاً: الجزء الذي يسبق العطف:

عبارة "الذي يؤمن" هي عبارة مثبتة فعالة أى (يلعب "هو" دورًا نشطًا في الجزء الأول - يقوم بذلك الإيمان بنفسه) ، متبوعة بعبارة منفية سلبية ، "لا يُدان" أى ("هو" لا يلعب دورًا نشطًا في الجزء الثاني – أي هناك من يقوم بالنتيجة المرجوة أى عدم الإدانة).

وبالمثل ، بعد أداة الربط "لكن" ذكرت العبارة المقابلة أى يتم ذكر العكس:

عبارة "من لا يؤمن" هي عبارة منفية فعالة (يلعب "هو" دورًا نشطًا في الجزء الأول - يقوم بذلك أى يرفض الإيمان بنفسه) ، متبوعة بعبارة مثبتة سلبية ، "يدان" ("هو" لا يلعب دور نشط في الجزء الثاني - يقوم به شخص آخر وهو ديان الأرض كلها).

لو أزحنا القواعد من الطريق ، دعنا ننتقل إلى الآية 19. ينحرف التركيز عن هو ("هو" يمثل كل البشر ، ذكوراً وإناثاً) الذين آمنوا ، وينتقل إلى ***الذين لم يؤمنوا.*** لقد أدينوا ليس فقط لأنهم لم يؤمنوا ولكن أيضًا بسبب أعمالهم الشريرة.، لأنهم أحبوا الشر أكثر من الخلاص ، بل ويحاولون إخفاء أعمالهم الشريرة في الظلام، لأن النور إذا أتى سيكشف هذه الأعمال الشريرة، لقد اختار الإنسان غير المخلص أن يحب الظلمة أكثر من النور.

ما هي التداعيات المستقبلية المنتظرة؟

الرسالتان اللتان كتبهما الرسول بولس إلى الكنيسة في تسالونيكي كانتا الخطابات الأولى التي كتبها إلى كنيسة في أوروبا. حيث انه أسس هذه الكنيسة (أعمال الرسل 17) لكنه طرد وبرغم ذلك استمرت الكنيسة فى النمو ، وشعر بولس أنه من الضروري دعم الكنيسة بإرسال رسالتين. في الرسالة الأولى يعلّم الكنيسة درسًا الأيام الأخيرة بالقول إن أولئك الذين كانوا على قيد الحياة كمؤمنين كانوا في وضع مميز من حيث ما سيحدث لهم عند مجيء الرب يسوع المسيح:

"ثُمَّ لَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ ٱلرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا كَٱلْبَاقِينَ ٱلَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ. ١٤ لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذَلِكَ ٱلرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ، سَيُحْضِرُهُمُ ٱللهُ أَيْضًا مَعَهُ. ١٥ فَإِنَّنَا نَقُولُ لَكُمْ هَذَا بِكَلِمَةِ ٱلرَّبِّ: إِنَّنَا نَحْنُ ٱلْأَحْيَاءَ ٱلْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ ٱلرَّبِّ، لَا نَسْبِقُ ٱلرَّاقِدِينَ. ١٦ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ نَفْسَهُ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلَائِكَةٍ وَبُوقِ ٱللهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَمْوَاتُ فِي ٱلْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلًا. ١٧ ثُمَّ نَحْنُ ٱلْأَحْيَاءَ ٱلْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي ٱلسُّحُبِ لِمُلَاقَاةِ ٱلرَّبِّ فِي ٱلْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ ٱلرَّبِّ. ١٨ لِذَلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهَذَا ٱلْكَلَامِ" (1 تسالونيكى 4 : 13-18) *العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.*

يكتب بولس هنا عن المؤمنين الذين لهم حياة أبدية وفقًا ليوحنا 3: 16-18. إذن ، ماذا عن الجزء الذى يلى "لكن" - الجانب الآخر من العملة؟

يتناول هذا في الرسالة الثانية. فيكتب مرة أخرى إلى الكنيسة في تسالونيكي ، وهذه المرة يركز على نموهم الروحي. فيثني عليهم لما تحملوه حتى الآن. كان على الكنيسة أن تتحمل نصيبها العادل من الاضطهاد ، ويدعمهم بولس بإخبارهم أن الاضطهاد الذي يتعرضون له على أيدي غير المؤمنين لن يمر دون أن يلاحظه أحد ولا يعاقبه الله. المشكلة في هذا هي أن أهل تسالونيكي اعتقدوا أنهم كانوا بالفعل في فترة الضيقة العظيمة التي لم تأت بعد. سوف يتدخل الله بسرعة ليجازى المضطهدين للمرة الأخيرة خلال حياتهم الأرضية ، لتسبق مجيئه. ربما تكون تعاليم بولس التصحيحية قد قللت من توقعات التسالونيكيين إلى حد ما عندما قال أنه نعم ، كما هو مذكور في الرسالة الأولى ، سيأتي يسوع ليتسلم مؤمنى الكنيسة ويأخذهم إلى السماء ، ولكن قبل أن يحدث ذلك ، يجب أن يحدث شيئان آخران أولاً. يشرحها بهذه الطريقة:

"ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ وَٱجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ، ٢ أَنْ لَا تَتَزَعْزَعُوا سَرِيعًا عَنْ ذِهْنِكُمْ، وَلَا تَرْتَاعُوا، لَا بِرُوحٍ وَلَا بِكَلِمَةٍ وَلَا بِرِسَالَةٍ كَأَنَّهَا مِنَّا: أَيْ أَنَّ يَوْمَ ٱلْمَسِيحِ قَدْ حَضَرَ. ٣ لَا يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ ٱلِٱرْتِدَادُ أَوَّلًا، وَيُسْتَعْلَنْ إِنْسَانُ ٱلْخَطِيَّةِ، ٱبْنُ ٱلْهَلَاكِ، ٤ ٱلْمُقَاوِمُ وَٱلْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ ٱللهِ كَإِلَهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ."
(2 تسالونيكى 2 : 1-4) *العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك*

يُظهر بوضوح أنه قبل أن يتخلص المؤمنون من الإضطهادات والمضطهدين ، وقبل مجيء يسوع ، يجب أن يحدث شيئان أولاً. هؤلاء هم:

- السقوط العظيم حيث يقرر الناس أن يفعلوا كل ما هو غير أخلاقي وضد كلمة الله ،
- إستعلان ابن الهلاك (المسيح الدجال) الذي سيجلس في الهيكل اليهودي (نعلم أنه لا يوجد هيكل الآن ، لكن الخطط جارية لإعادة بنائه) والتجديف بإعلان نفسه أنه الله.

هذا الرجل الذى يتكلم عنه بولس يخدع العالم غير المؤمن (أولئك الذين هم جزء من السقوط العظيم) من خلال الآيات والعجائب التى سيفعلها الشيطان على يديه ليخدع المؤمنين وسيعتقد البعض أن هذا هو يسوع الحقيقي فيتبعون تعاليم هذا الكاذب ، كما هو مذكور أيضًا في وصف يوحنا في (رؤيا 13: 13-14). كما علّم يسوع للتلاميذ في متى 24! لقد كان واضحًا جدًا في أنهم يجب أن يكونوا حريصون على ألا يخدعهم أحد:

For God so loved the world, that he gave his only begotten Son, that whosoever believeth in him should not perish, but have everlasting life. – **John 3:16**

المستقبل بدون يسوع غير مفهوم. يشرح بولس للكنيسة في تسالونيكي ما يجب أن يحدث. عندما يأتي هذا الرجل أى المسيح الدجال ، سوف يخدع الكثير من الناس. وهم "كثير من الناس" و أيضا هم الذين لم يخلصوا أو لم تكتب أسمائهم فى سفر الحياة كما ورد في يوحنا 3: 16-19. بالإضافة إلى أنهم قرروا عدم اختيار الخلاص ، بل اختاروا البقاء في الظلمة ، فإن الله نفسه سيسمح لهم بالخداع والضلال ، ليصدقوا كذبة:

"وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ ٱلْإِثْمِ، فِي ٱلْهَالِكِينَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ ٱلْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا .١١ وَلِأَجْلِ هَذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ ٱللهُ عَمَلَ ٱلضَّلَالِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا ٱلْكَذِبَ، ١٢ لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ ٱلَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا ٱلْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِٱلْإِثْمِ." (2 تسالونيكى 2 : 10-12) *العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك*

سوف يجادل الغير مؤمنيين فوراً بأن هذا غير عادل وأنهم لم يحظوا بفرصة عادلة. هذا هو الوهم حقا. يسوع المسيح ، الذي أرسله الله إلى هذه الأرض بهدف صريح وهو تقديم الخلاص للإنسان ، تعرض للسخرية والاضطهاد والقتل. بالطبع ، في أيامنا هذه ، لا يزال لدى أي شخص غير مؤمن فرصة للتوبة وقبول نعمة يسوع المنقذة. فإن الوضع الحالي مع الإغلاق بسبب فيروس كورونا المستجد قد منح الإنسان كل الوقت الذي قد يحتاجه للرجوع وتقييم ذاته وحياته ولكن بدلاً من ذلك ، اختار الكثيرون الاستمرار في العيش في إثمهم. لهذا ، سوف يدفعون الثمن.

هل يمكنك أن ترى العلاقة بين يوحنا 3: 16-19 و 2 تسالونيكي 2: 10-12؟ لأن الناس لا يريدون أن يؤمنوا ، كما ورد في يوحنا18:3 ، فهم مدانون لأنهم لم يؤمنوا بالحقيقة ، فإنهم يؤمنون الآن بكذبة المسيح الدجال وملعونين.

نعلم من الإنجيل أن المسيح الدجال القادم سيخدع الناس بآيات وعجائب. لسنوات عديدة ، حاول الأنبياء الكذبة خداع الناس وحتى المؤمنين (المختارين) لذا حذر يسوع التلاميذ من هنا ليكونوا على أهبة الاستعداد لأن هذه الأمور ستزداد سوءًا.

"لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ ٱلْمُخْتَارِينَ أَيْضًا." (متى 24:24) *العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك*

هل من الظلم أن يرسل الله ضلالًا حتى يتم لعن بعض الناس نتيجة عدم قبول عطية الحياة الأبدية؟ بالطبع لا. لقد أعطى الله الإنسان خيارًا ولديه وقت كافٍ للنظر في خياراته. تعيش أو تموت بالخيارات التي تتخذها.

وسائل الإعلام حاليا هي أداة في يد الشيطان لنشر الاكاذيب. لا تصدق كل ما يصلك من خلال وسائل الإعلام. الشيطان يعد الناس تدريجيًا ليقبلوا الخداع الأخير الذي سيضرب البشرية غير المؤمنة. لا تنظر حولك أفقيًا تجاه ما يفعله الناس. التحذير هو هذا:

"وَمَتَى ٱبْتَدَأَتْ هَذِهِ تَكُونُ، فَٱنْتَصِبُوا وَٱرْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ نَجَاتَكُمْ تَقْتَرِبُ." (لوقا 28:21) *العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك*

عليك النظر عموديا ، ابحث عن. هذا هو المكان الذي سيأتي منه خلاصك.

في الأسبوع القادم ، خذ الوقت الكافي لفحص مكانتك في يسوع المسيح. انس ما تعلمه كنيستك. انسى ما يقوله الناس. تجاهل وسائل الإعلام. ركز على كلمة الله وحدها.

For God so loved the world, that he gave his only begotten Son, that whosoever believeth in him should not perish, but have everlasting life. – **John 3:16**